

ومنها الملايكة الموكلون بنزع ارواح الكفار في قوله والنازعات عزفا والناشطات نشطا والكلام في ذلك مما يطول وما وكلهم الله بذلك للاحتياجه اليهم ولا يعينوه على مخلوقاته وصبط معلوماته وانما ذلك حكم وايات ودلائل واشارات والافهوا الغني للمجد لا اله الا هو الفعال لما يريد **فصل في المطر قال الله تعالى واتزلنا من السماء ماء فاسكناه في الارض** وقال تعالى انتم انزلتموه من المزن فاقنصت الاية الاولى نزوله من السماء والثانية نزوله من المزن وهو السحاب والجمع بينهما على ما اشار اليه فخر الدين من وجهين احدهما ان السحاب يسمى سما لان كل ما ارتفع وعلا يسمى سما الثاني ان يقال نزل من السماء الى السحاب ومن السحاب الى الارض وحكي فخر الدين عن الجبائي في تفسير وهو الغني انزل من السماء ما انه تعالى انزل الماء الى السحاب ومن السحاب الى الارض قال فظاهر النص يقتضي نزول المطر من السماء وانحدول عن الظاهر الى التاويل انما يحتاج اليه اذا لم يمكن اجراء اللفظ على ظاهره وهنا ممكن فوجب اجراء اللفظ على ظاهره وذكر الجلال السيوطي في

في كتابه فقال اخرج بن ابي حاتم وابو الشيخ عن خالد بن معدان المطر يخرج من تحت العرش فينزل من سما الى سما حتى يتجمع في السما الدنيا فيسمى السحاب الاسود فيدخله فيشربه مثل شرب الاسفنجية وذكر فيه عن عكرمة قال ينزل من السما السابعة فتقع القطرة منه على السحاب مثل البعير وذكر ايضا فيه عن وهب قال لا ادري المطر انزل قطرة من السما في السحاب ام خلق في السحاب فانظروا وحكي الفخر عن السدي ان الله يرسل الرياح فتاتي بالسحاب ثم انه يسطه في السما كيف يشاء ثم يفتح ابواب السما فيسيل الماء على السحاب ثم مطر السحاب بعد ذلك قلت وهذا الذي قالوه كله لم يرد فيه توفيق صحيح لانه غيب يحتاج فيه الى التوفيق والغني اذهب اليه الوقف عن حقيقة ذلك او يقال وهو اقرب الاقوال ان الله تعالى خلق السحاب والمطر ابتداء بين السماء والارض متى شاء ثم ينزله الى الارض متى شاء فينتهي من العدم ما اراد في لحظة واحدة وهذه العبرة فيه انتم والقدره فيه اظهر انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وعلمنا التفسير انما حزموا بنزوله من السماء داعلي من يزعم